7

الفصل السابع

نظريات الحقول الدلالية من خلال الاستعمال للألفاظ الإسلامية على نحو ما يكشف عن ذلك ما جاء فى كتاب المزهر فى علوم اللغة للسيوطى

معرفة الألفاظ الإسلامية

قال ابن فارس فى فقه اللغة - باب الأسباب[1] الإسلامية:

كانت العربُ فى جاهلِيتها على إِرْثٍ من إرْث آبائِهم فى لُغاتهم وآدابهم ونَسَائِكهم وقَرَا بينهم، فلما جاء اللهُ تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ، ونُسِخَتْ دِيانات، وأُبْطِلت أمورٌ، ونُقِلَت من اللغة ألفاظُ من مواضعَ إلى مواضع أُخَر، بزيادات زِيدَتْ، وشرائع شُرِعت، وشرائط شُرِطت، فعفىَ الآخرُ الأولَ[2].

فكان مما جاء فى الإسلام ذكرُ المؤمن، والمسلم، والكافر، والمُنافق، وإن العربَ إنما عرفتْ المؤَمن من الأمان والإيمانِ، وهو التصديقُ، ثم زادت الشريعةُ شرائطَ وأوصافا بها سُمِّى المؤمنُ بالإطلاقِ مؤمناً. وكذلك الإسلام والمُسْلم، إنما عَرَفَتْ منه إسلامَ الشئ؛ ثم جاء فى الشرع من أوصافه ما جاء؛ وكذلك كانت لا تعرف من الكُفْر إلا الغِطاء والسَّتْر؛ فأما المنافقُ فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أَبْطَنوا غيرَ ما أظهروه، وكان الأصل من نافِقاء[3] اليَرْبوع؛ولم يعرفوا فى الفِسْقِ إلا قولهم: فَسَقَتِ الرُّطَبة، إذا خرجت من قِشْرها، وجاء الشرع بأن الفِسْقَ إلا فحاشُ فى الخروج عن طاعة الله تعالى.

ومما جاء فى الشرع: الصلاة، وأصلةُ فى لغتهم الدّعاء، وقد كانوا يعرفون الرُّكوعَ والسجودَ، وإن لم يكن على هذه الهيئة.

---

(١) لعلها باب الأسماء الإسلامية (من تعليق على الصاحبى).

(٢) ترك المؤلف هناك فقرات طويلة، فارجع إليها إن شئت صفحةٌ ٤٤ من الصاحبى.

(٣) فى اللسان: سمى المنافق منافقا لأنه نافق كاليربوع وهو دخوله نافقاء...

قال أبو عمر: أَسْجَدَ الرجل: طَأْطأَ رأسَه وانْحنى. وأنشد:

فَقُلْنَ له: أَسْجِدْ لَلِيْلَى فأسْجَدا

يعنى البعير إذا[1] طَأْطأَ رأسه لِتَرْكَبه. وكذلك الصيامُ أصلُه عندهم الإمساكُ، ثم زادت الشريعةُ النّية، وحظَرت الأكلَ والمباشرةَ وغيرهما، من شرائع الصوم. وكذلك الحجّ، لم يكن فيه عندهم غير القصد، ثم زادت الشريعةُ ما زادتَه من شرائط الحج وشعائره. وكذلك الزكاة لم تكن العربُ تعرفُها إلا من ناحيةِ النَّماءِ، وزاد الشرعُ فيها ما زاده.

وعلى هذا سائر أبواب الفقه؛ فالوَجْه فى هذا إذا سُئل الإنسانُ عنه أن يقول فيه اسمان: لُغَويّ وشَرْعى، ويذكر ما كانت العربُ تعرفهُ، ثم جاء الإسلام به، وكذلك سائرُ العلوم كالنِّحْو والعروض والشعر، كلُّ ذلك له اسمان لُغوى وصِناعىّ. انتهى كلامُ ابنِ فارس.

وقال فى باب آخر: قد كانت حدثتْ فى صدر الإسلام أسماء، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية مُخَضْرم. فأخبرنَا أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بنى هاشم [قال[2]]: حدثنا محمد بن عباس الخُشْكى[3] عن إسماعيل بن [أبى[4]] عبيد الله، قال: المُخْضرَمون من الشعراء مَنْ قال الشِّعْر فى الجاهلية، ثم أدركَ الإسلام؛ فمنهم حَسَّانُ بن ثابت، ولَبِيد بنُ رَبيعة، ونابغة بن جعدة، وأبو زيد، وعَمْرو بن شأس، والزِّبْرِقان بن بدر، وعَمْرو ابن معدى كرب، وكعبُ بن زهير، ومَعْن بن أوس.

وتأويل المُخَضْرَم من خَضْرَمْتُ الشئ أآ قطعتهُ، وخَضْرَم فلان عطيته أى قَطَعَها، فسمِّى هؤلاء مُخضرمين، كأنهم قُطعوا عن الكفر إلى الإسلام، وممكن[5] أن يكونَ

---

(١) فى اللسان: يعنى بعيرها أنه طأطأ رأسه لتركبه، ورواية اللسان: وقلن له..

(٢) زيادة من الصاحى.

(٣) فى الأصل بالحاء والضبط عن الصاحبى.

(٤) زيادة ليست فى الصاحبى.

(٥) فى الصاحبى: ويمكن.

ذلك لأن رُتْبَتَهم فى الشِّعْر نقصَتْ؛ لأن حالَ الشعر تطَامنت فى الإسلام، لما أنزلَ الله تعالى من الكتاب العربى العزيز؛ وهذا عندنا هو الوَجْه؛ لأنه لو كان من القَطع لكان كلُّ من قُطِع إلى الإسلام من الجاهلية مُخَضْرَماً، والأمر بخلاف هذا.

ومن الأسماء التى كانت فزالت بزوال مَعانيها قولهم:المِرْباع[1]، والنَّشِيطة[2]، والفُضول، ولم يذكر[3] الصَّفِّى[4]، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصْطفى فى بعض غَزواته، وخُصَّ بذلك، وزال اسم الصفّى لما توفى صلى الله عليه وسلم.

ومما ترك أيضا: الإتاوَةَ، والمَكْس، والحُلْوان، وكذلك قولهُم: أنْعم صباحا، وأنعم ظلاماً، وقولهم للملك: أَبَيْتَ اللعن.

وترك أيضاً قول المملوك لمالكة: رَبِّى، وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب، قال الشاعر:

وأَسْلَمن فيها ربَّ كِنْدَة وابنه ورَبَّ مَعَدٍّ بين خَبْت وعَرْعَر[5]

وتُرِك أيضاً تسمية مَن لم يحجّ: صَرورَة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: لا صَرُورة[6] فى الإسلام. وقيل معناه: الذى يَدَعُ النكاح تَبتُّلا، أو الذى يحدث حَدثا، ويلجأ إلى الحرم.

وترك أيضاً قولهم للإبل تُساق فى الصَّداق: النَّوانج[7].

---

(١) المرباع: ربع الغنيمة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية.

(٢) قال ابن سيده: النشيطة فى الغنيمة: ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم.

(٣) فى الصاحبى: ولم نذكر.

(٤) الصفى والصفية: ما يصطفيه الرئيس لنفسه من المغنم قبل القسمة مع الربع الذى له، والمرباع ربع الغنيمة. والفضول: بقايا تبقى من الغنيمة، فلا تستقيم قسمته على الجيش لقلته وكثرة الجيش، والنشيطة: ما يغنمه القوم فى طريقهم التى يمرون بها وذلك غير ما يقصدونه بالغزو. وقال أبو عبيدة: الصفى أن يصطفى الرئيس لنفسه بعد الربع شيئا كالناقة والفرس والسيف والجارية، والصفى فى الإسلام على تلك الحال. وقد اصطفى رسول الله سيف منبه بن الحجاج يوم بدر وهو ذو الفقار، واصطفى صفية بنت حى.

(٥) الخبت: المتسع من بطون الأرض، والعرعر: شجر السرو.

(٦) يوصف بها المذكر والمؤنث.

(٧) كانت العرب تقول فى الجاهلية للرجل إذا ولدت له بنت: هنيئا لك النافجة. أى المعظمة لمالك، وذلك أنه يزوجها فيأخذ مهرها من الإبل فيضمها إلى إبله فينفجها أى يرفعها ويكثرها.

ومما كُرِشه فى الإسلام من الألفاظ قول القائل: خَبُثَت نفسى؛ للنَّهْى عن ذلك فى الحديث، وكُرِه أيضاً أن يقال: ستَأْثَر الله بفلان.

ومما كانت العرب تستعمله ثم تُرِك قولهم: حِجْراً مَحْجُورا، وكان هذا عندهم لمعنيين:

أحدهما- عند الحِرْمان، إذا سئل الإنسانُ قال: حِجْراً مَحْجوراً.

فيعلمُ السامعُ أنه يريد أن يحرمه، ومنه قوله:

حنت إلى النَّخْلَة القُصْوَى فقلتُ لها حجْرٌ حرامٌ ألا تِلكَ الدَّهاريس[1]

والوجه الآخر: الاستعاذة، كان الإنسانُ إذا سافر فرأى من يخافُه قال: حِجْراً محجوراً، أى حرام عليك التعرّضُ لى، وعلى هذا فسِّر قوله تعالى: يَومَ يَرَوْنَ الملائكة لا بُشْرَى يومئذ لِلْمجْرِمين ويقولون حِجْراً محجوراً.

يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه فى الدنيا. انتهى ما ذكره ابن فارس.

وقال ابن برهان فى كتابه فى الأصول: اختلف العلماء فى الأسامى؛ هل نُقِلت من اللغة إلى الشرع؟ فذهبت الفقهاء والمعتزلة إلى أن من الأسامى ما نُقِل كالصَّوْم، والصلاة، والزكاة، والحج.

وقال القاضى أبو بكر: الأسماءُ باقيةٌ على وَضْعها اللُّغوى غير منقولة.

قال ابن برهان: والأولُ هو الصحيح؛ وهو أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نَقَلها من اللغة إلى الشرع، ولا تخرجُ بهذا النقل عن أحد قسمى كلام العرب وهو المجازُ، وكذلك كلُّ ما استَحدثه أهل العلوم والصناعات من الأسامى؛ كأهل العَرُوض، والنحو، والفِقه، وتَسْمِيتهم النقضَ والمنعَ والكَسر والقلْب وغيرَ ذلك. والرفع والنصب والخفض، والمديد والطويل.

---

(١) فى اللسان: حجت، وفى الأصل: الدهارير، وهذه رواية اللسان وفى اللسان: حجر مثلثة الحاء، ولكن الكسر أفصح.

قال: وصاحبُ الشرْع إذا أتى بهذه الغرائب التى اشتملت الشريعةُ عليها من علوم حار الأوّلون والآخرون فى معرفتها مما لم يخطرْ ببال العرب،فلا بدَّ من أسامى تدل على تلك المعانى. انتهى.

وممن صَحَّح القول بالنقل الشيخ أبو إسحاق الشيرازى وأَلِكْيا؛ قال الشيخ أبو إسحاق: وهذا فى غير لَفظ الإيمان؛ فإنه مُبْقى على موضوعه فى اللغة. قال: وليس من ضرورة النقلِ أن يكونَ فى جميع الألفاظ، وإنما يكون على حسب ما يقومُ عليه الدليل.

وقال التاج السُّبكى: رأيت فى كتاب الصلاة للإمام محمد بن نصر عن أبى عبيد: أنه استدلَّ على أن الشارعَ نَقَل الإيمان عن معناه اللُّغوى إلى الشرعى بأنه نقلَ الصلاة والحجّ وغيرهما إلى معانٍ أخر. قال: فما بالُ الإيمان؟ قال السبكى: وهذا يدلُّ على تخصيص محلِّ الخِلاف بالإيمان.

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه: وقع النقلُ من الشارع فى الأسماء دون الأفعال والحروف؛ فلم يوجد النّقل فيهما بطريق الأصالة بالاِسْتِقْراء؛ بل بطريقِ التَّبعيَّة؛ فإن الصلاةَ تستلزِمُ صَلّى.

قال الإمامُ: ولم يوجد النقلُ فى الأسماء المترادِفة، لأنها على خلاف الأصْل؛ فتقدَّر بقدر الحاجة.

وقال الصفى الهندى: بل وُجد فيها فى الفَرْض والواجب والتزويج والإنكاح.

وقال التاج السبكى فى شرح المنهاج: الألفاظُ المُسْتعمَلة من الشارع وقع منها الاسمُ الموضوعُ بإزاء الماهيات الجميلة؛ كالصلاة؛ والمصدرُ فى أنتِ طلاق؛ واسمُ الفاعل فى أنت طالق؛ وأنا ضامن؛ واسم المفعول فى الطلاق والعِتْق والوكالة؛ والصفة المشبهة فى أنت حرّ؛ والفعل الماضى فى الإنشاءات؛ وذلك فى العقود كلّها؛ والطلاق؛ والمضارع فى لفظ أشْهد فى الشهادة؛ وفى اللّعان؛ والأمر فى الإيجاب والاستيجاب فى العقود نحو بُعنى واشْترِ منى.

وقال ابن دُريد فى الجمهرة: الجوائز: العَطَايا، الواحدة جائزة.

قال: وذكر بعضُ أهل اللغة: أنها كلمة إسلامية، وأصلها أن أميراً من أُمَراءِ الجيوش واقَفَ العدوّ، وبينه وبينهم نهر، فقال: مَن جازَ هذا النهرَ فله كذا وكذا؛ فكان الرجلُ يعبُر النهر فيأخذُ مالاً، فيُقالُ: أخذ فلان جائزةْ فسمِّيت جوائز بذلك.

وقال فيها: لم يكن المحرَّم معروفا فى الجاهلية: وإنما كان يقال له ولِصَفر الصِّفَرَيْن، وكان أول الصَّفَرَين من أشهر الحُرُم؛ فكانت العربُ تارةً تحرِّمُه، وتارةً تُقاتل فيه، وتحرِّم صفر الثانى مكانَه.

قلت: وهذه فائدةٌ لطيفة، لم أرها إلا فى الجمهرة؛ فكانت العرب تسمى صَفر الأول، وصفرَ الثانى، وربيعَ الأول وربيع الثانى، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة؛ فلما جاءَ الإسلام، وأبطلَ ما كانوا يفعلونه من النَّسِئ[1]، سمَّاه النبى صلى الله عليه وسلم شهرَ الله المحرم، كما فى الحديث: أفضلُ الصيام بعدَ رمضان شهرُ الله المحرم؛ وبذلك عُرَفت النكتة فى قوله: شهر الله. ولم يَرد مثلُ ذلك فى بقيةِ الأشهر ولا رمضان، وقد كنتُ سُئِلْتُ من مدة عن النُّكْتَة فى ذلك ولم تحضرنى فيها شئ، حتى وقفتُ على كلام ابنِ دُرَيد هذا؛ فعَرفتُ به النكتة فى ذلك.

وفى الصحاح قال ابنُ دريد: الصَّفَران: شهران فى السنة، سمى أحدهما فى الإسلام المحرَّم.

وفى كتاب ليس لابن خالويه: إن لفظ الجاهلية اسمٌ حَدَث فى الإسلام للزّمن الذى كان قبلَ البعثة. والمنافِق اسمٌ إسلامىٌّ لم يُعرف فى الجاهلية، وهو مَنْ دَخل فى الإسلام بلسانه دون قَلْبه؛ سُمِّى منافقاً مأخوذٌ من نافِقاء[2] اليَرْبوع.

وفى المجمل: قال ابن الأعرابى: لم يُسْمع قطّ فى كلام الجاهلية ولا فى شعرهم فاسق.

---

(١) فى اللسان: حجت، وفى الأصل: الدهارير، وهذه رواية اللسان وفى اللسان: حجر مثلثة الحاء، ولكن الكسر أفصح.

(٢) النافقاء: إحدى جحرة اليربوع بكتمها ويظهر غيرها.

قال: وهذا عجيبٌ، وهو كلامٌ عربى، ولم يأت فى شعرٍ جاهلى، وفى الصحاح نحوُه.

وفى كتاب ليس: لم يعرف تفسير الضّراح[1] إلا من الحديث قال: هو بيت فى السماء بإزاء الكْعبة.

وفى الصحاح: التَّفَت فى المناسك: ما كان من نحو قَصِّ الأظفار، والشارب، وحَلْق الرأس والعْانة، ورَمْى الجِمار، ونَحْر البُدْن، وأشباه ذلك.

قال أبو عبيدة: ولم يجئ فيه شعرٌ يحتجُّ به.

وفى فقه اللغة للثعالبى: إذا مات الإنسانُ عن غير قتل قيل: مات حَتْفَ أَنْفِه، وأولُ من تكلَّم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم.

وفيه: إذا كان الفرسُ لا ينقطع جَرْيه فهو بَحْر، شُبِّه بالبحر الذى لا ينقطعُ ماؤُه، وأولُ من تكلّمَ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وَصْف فَرس رَكِبه.

وقال ابن دُريد فى المجتبى: باب ما سُمع من النبى صلى الله عليه وسلم مما لم يُسْمع من غيره قبله:

أخبرنا عبد الأول بن مريد أحد بنى أَنْف النَّاقة من بنى سعد فى إسناد قال: قال علىّ رضى الله عنه: ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتُها من النبى صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول: "مات حَتْفَ أَنْفِه" وما سمعتها من عربىّ قبله.

وقال ابن دُريد: ومعنى حَتْف أنفه: أن رُوحه تخرج من أنْفِه، بتتابع نفَسه، لأن الميتَ على فراشه من غير قَتْل يَتَنَفَّس، حتى يَنْقَضِى رَمقُه، فخصَّ الأنْفَ بذلك؛ لأنَّه من جهته ينقضى الرَّمَق.

قال ابن دُريد: ومن الألفاظ التى لم تُسْمع من عربىٍّ قبله قوله: "لا يَنْتَطح فيها عَنْزَان".

---

(١) فى الأصل بالصاد، والتصحيح عن اللسان.

وقوله: "الآنَ حَمى الوَطيس". وقوله: "لا يُلْدَغُ المؤمن من جُحْرٍ مرتين". وقوله: "الحربُ خَدْعة[1]". وقوله: "إياكم وخَضْراء الدِّمن" فى ألفاظ كثيرة.

وفى الصحاح قال أبو عبيد: الصِّيرُ، فى الحديث[2] أنه شَقُّ الباب، ولم يُسْمع هذا الحرف. قال: والزَّمَّارة[3] فى الحديث أنها الزانية. قال أبو عبيد: ولم أسْمع هذا الحرفَ إلا فى الحديث، ولا أدرى من أى شئ أُخِذ[4].

وفيه: الجُلْهُمة بالضم الذى فى حديث أبى سُفْيان: ما كِدْتَ تَأْذَنُ لِى حتى تأْذَنَ لحجارة الجُلْهُمَتين[5]. قال أبو عبيدة: أراد جانبى الوادى، وقال: لم أسمعْ بالجُلْهمة إلا فى هذا الحديث، وما جاءت إلا ولها أصل.

وفى تهذيب الإصلاح للتبريزى: يقال: اجْعَل هذا الشئ بَأْجًا[6] واحداً مهموزة، أى طريقاً واحدا. ويقال: إن أول من تكلّم به عثمان بن عفّان. وفى شرح الفصيح لابن خالويه: أخبرنا ابن دُريد عن أبى حاتم عن الأصمعى قال: أول ما سُمع مصدر "فاضَ الميت" من شريح قال هذا أوانُ فوضه.

وفى كتاب ليس: لم يُسْمع جمعُ الدَّجَّال من أحدٍ إلا من مالك بن أنس فقيهِ المدينة، فإنه قال، هؤلاء الدَّجَاجِلة[7].

---

(١) بفتح الخاء وضمها، والفتح أفصح، وخدعه مثل همزة (لسان مادة خدع)

(٢) الحديث: "من نظر فى ضير باب فعينه هدر" والصير: شق الباب.

(٣) فى حديث عن أبى هريرة: أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب الزمارة.

(٤) قال الجوهرى: يحتمل أن يكون أراد المغنية، يقال غناء زمير: أى حسن.

(٥) الحديث. إن النبى صلى الله عليه وسلم أخر أبا سفيان فى الإذن وأدخل غيره من الناس قبله فقال: ما كدت.. الخ.

(٦) تهمز ولا تهمز، وفى الصباح قال: ومنه قول عمر رضى الله عنه: لأجعلن الناس كلهم باجا واحدا أى طريقة واحدة فى العطاء.

(٧) عبارته: ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبى عمر قال: الدجال المموه يقال: دجلت السيف: موهته وطليته بماء الذهب، قال: وليس أحد جمعه إلا مالك ابن أنس قال: هؤلاء الدجاجلة.

النوع الحادى والعشرون معرفة المولد

وهو ما أَحْدثه المولَّدون الذين لا يُحْتجّ بألفاظهم؛ والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربى فصيح، وهذا بخلافه.

وفى مختصر العين للزبيدى: المولّد من الكلام المحدَث.

وفى ديوان الأدب للفارابى يقال: هذه عربية وهذه مولَّدة. ومن أمثلته: قال فى الجمهرة: الحُسْبان الذى ترمى به[1]: هذه السِّهامُ الصِّغار مولّد. وقال: كان الأصمعى يقول: النِّحْريرُ[2] ليس من كلام العرب وهى كلمة مولّدة. وقال الخُمُّ: القَوْصَرَّة يُجْعَلُ فيها التبن لتبيضَ فيها الدَّجاجة، وهى مولّدة.

وقال: أيام العَجُوزِ ليس من كلام العرب فى الجاهلية؛ إنما وُلِّد فى الإسلام قال فى الصحاح: وهى خمسة أيام – أول يوم منها يسمى صِناً، وثانى يوم يسمى الصِّنَّبْر، وثالث يوم يسمى وَبْراً، والرابع مُطفِئ الجَمْر، والخامس مُكْفِئُ الظَّعْنِز وقال أبو يحيى بن كُناسة: هى فى[3] نوء الصَّرْفَة. وقال أبو الغيث: هى سبعةُ أيام[4]؛ وأنشد لابن أحمر:

كُسِعَ الشِّتاءُ بِسَبْعَةٍ غُبْرٍ ... أيامِ شَهْلَتِنا من الشَّهْرِ

---

(١) فى اللسان: الحسبان: سهام صغار يرمى بها عن القسى.

(٢) النحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ.

(٣) فى اللسان: هى من نوء الصرفة.

(٤) عدها فى القاموس ثمانية، ما جاء فى هذه الأبيات مضافا إليها: مكفئ الظعن؛ وقد ذكر قبل فى رواية الصحاح.

فـإذا انْقَـضَتْ أيامُهـا ومَـضَت صِـنٌّ وصِـنَّبْرٌ مـع الوَبْـر
وَبآمِـرٍ وأخِـيه مُؤْتَمِـرٍ ومُعَلِّـلٍ وبمُطْفِـئِ الجَمْـرِ
ذهَـبَ الـشتاء مُولّـياً عَجِـلاً وأتَـتْكَ واقِـدةٌ مـن الحـرّ

وقال ابنُ دُريد: تسميتهم الأنثى من القرود منة[1] مولد.

وقال التبريزى فى تهذيب الإصلاح: القافُزَّة مولّدة، وإنما هى القاقوزة، والقازُوزة؛ وهى إناءُ من آنية الشراب. وقال الجوهرى فى الصحاح: القَحْبَة[2] كلمة مولّدة. وقال: الطَّنْز: السخرية؛ طَنَزَ يَطْنِزُ فهو طَنَّاز، وأظنه مُوَلّداً أو معرباً. وقال: والبُرْجاس، غَرَضٌ فى الهواء يُرْمَى فيه، وأظنه مولداً. وجزم بذلك صاحب القاموس. وقال فى الصحاح: الجَعْس: الرَّجِيع، وهو مولد. وقال: زعم ابنُ دريد أن الأصمعى كان يدفع قول العامَّة: هذا مُجانِس لهذا، ويقول: إنه مولَّد، وكذا فى ذيل الفصيح للموفّق عبد اللطيف البغدادى: قال الأصمعى: قول الناس: المجُانسة والتجنيس مولّد، وليس من كلام العرب؛ وردَّه صاحب القاموس بأن الأصمعى واضعُ كتاب الأجناسِ فى اللغة، وهو أول من جاء بهذا اللقب. وقال ابن دُريد فى الجمهرة: قال الأصمعى: المَهْبُوت: طائر يُرْسَل على غير هِداية، وأحسبها مَولّدة. وقال: أَخُّ كلمةٌ تقال عند التأوّه، وأحسبها مُحْدَثة.

وفى ذيل الفصيح للموفق البغدادى: يقال عند التألم: أَحّ بحاء مهملة، وأ. أخُّ فكلام العجم. وقال ابن دريد: الكابوسُ الذى يقعُ على النأ أحسبه مولداً.

وقال الجوهرى فى الصحاح: الطَّرَش أهونُ الصمم، يقال هو مولّد.

والمّاشُ: حبٌّ وهو معرّب أو مولد. والعَفْصُ الذى يُتَّخَذ منه الحِبْر مولّد، وليس فى كلام أهل البادية. قال والعُجَّةُ هذا الطعام الذى يُتّخذ من البيض أظنّه مولداً، وجزم به صاحب القاموس.

---

(١) هكذا بالأصل ولم تقف على ضبطها.
(٢) القحبة: الفاجرة.

وقال عبد اللطيف البغدادى فى ذيل الفصيح: الفطْرَة لفظ مولّد، وكلام العرب صَدَفةُ الفطْر، مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والنَّغْيَة لمقدار ما يُؤْخذ من الشئ. وقال: أجمع أهل اللغة على أن التَّشْويش[1] لا أصل له فى العربية وأنه مولّد، وخطَّئوا الليث فيه. قال: وقولهم: سِتّى[2] بمعنى سيدتى مولّد، ولا يقال سِتّ إلا فى العدد. وقال: فلانٌ قرابتى، لم يسمع إنما سمع قريبى أو ذو قَرَابتى. وجَزم بأنَّ أطْرُوشٌ[3] مولّد.

وفى شرح الفصيح للفرزدقى: قال الأصمعى: إن قولهم كَلْبة صارِف بمعنى مُشْتَهِية للنكاح ليس فى كلا العرب، وإنما ولّده أهلُ الأمصار؛ قال: وليس كما قال؛ فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الأعرابى والناس.

وفى الروضة للإمام النووى فى باب الطلاق: أن القَحْبة لفظة مولدة ومعناها البغىَ.

وفى القاموس: القَحْبة: الفاجرة، وهى السعال: لأنها تَسْعُل وتُنَحْنِحُ) أى تَرْمُزُ به، وهى مولّدة. وفى تحرير التنبيه للنووى: التفرّج لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انكشافُه. وفى القاموس: كَنْدَجَة البانى فى الجُدْرَان والطِّيقَان مولدة.

وفى فقه اللغة للثعالبى: يقال الرجل الذى إذا أكل لا يُبقى من الطعام.

ولا يَذَر: قَحْطِى[4]، وهو من كلام الحاضرة دون البادية.

قال الأزهرى: أظنُّه يُنْسَب إلى القَحْط لكَثْرة أكْلِه، كأنه نجا من القَحْطِ. وفيه: الغَضَارَة[5] مولّدة لأنها من خَزَف، وقِصَاعُ العرب من خشَب.

---

(١) قال فى القاموس: التشويش والقشوش لحن، والصواب التهويش.

(٢) قال فى القاموس: قد يكون معناه باست جهانى.

(٣) الأطروش: الأصم.

(٤) فى القاموس: عراقية.

(٥) الغضارة: الطين اللازب الأخضر الحر والغضار: الصفحة المتخذة منه.

وقال الزجاجى فى أماليه: قال الأصمعى: يقال هو الفّالوذ، والسِّرِطْرَاطُ[1]، والمُزَعْزَعُ، واللَّوَاصُ، واللَّمْصُ؛ وأما الفالوذج فهو أعجمى، والفالوذق مولّد.

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف: اَلجبَرِيَّة[2] خلاف القَدَرِية، وكذا فى الصحاح، وهو كلام مولّد.

وقال المبرَد فى الكامل: جمع الحاجة حَاجٌ وتقديره فَعَله [وفَعَل[3]]،

كما تقولك هَامَةٌ وهَام، وساعةٌ وساَع؛ فأما قولهم فى جمع حَاجةٍ حَوَائج، فليس من كلام العرب على كَثرتِه على أَلْسِنة المولَّدين، ولا قياسَ له.

وفى الصحاح: كان الأصمعى يُنْكِرُ جمع حاجة على حوائج، ويقول مولّد.

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى: قيل الطُّفَيْلى لغة مُحْدَثة لا توجد فى العتيق من كلام العرب. كان رجل[4] بالكوفة يقال له طُفَيل يَأْتى الولائم من غير أن يُدْعَى إليها فَنُسِب إليه. وفيه: قولهم للغَبىِّ والحَرِيف[5] زَبُون كلمة مولّدة ليست من كلام أهل البادية.

وفى شرح المقامات للمطرزى: الزَّبُون: الغبى الذى يُزْبَن ويُغْبَن. وفى أمثال المولدين: الزَّبُون يفرح بِلاَ شئ.

وقال المطرزى أيضا فى الشرح المذكور: المخرقة[6] افتعال الكذب، وهى كلمة مولدة، وكذا فى الصحاح.

وقال المطرزى أيضاً: قول الأطباء بُحْرَان[7] مولد.

---

(١) بكسرتين وبفتحتين: والفالوذ.

(٢) فى القاموس: بالتحريك والتسكين لحن أو هو الصواب والتحريك للازدواج.

(٣) زيادة من الكامل.

(٤) فى القاموس: هو ابن زلال الكوفى.

(٥) حريفك: معاملك فى حرفتك.

(٦) هكذا بالأصل، وفى اللسان: خرق الكذب وتخرقه واخترقه كله اختلقه، قال الفراء: معنى خرقوا: افتعلوا ذلك كذبا فالاختراق والتخرق: الكذب.

(٧) سيأتى تفسيره من كلام الصحاح فى الصفحة التالية.

وفى شرح الفصيح للبطليوسى: قد اشتقوا من بغداد فعلا، فقالوا: تَبَغْدَد[1] فلان. قال ابن سيده: هو مولَد، وفيه أيضا: القَلَنْسُوَة تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعها الشواشى[2]، وذلك من توليد العامة.

وقال ابن خالويه فى كتاب ليس: الحَوَامِيم ليس من كلام العرب، إنما هو من كلام الصِّبْيان، تقول: تعلَّمْنا الحواميم، وإنما يُقَال: آلُ حاميمَ، كما قال الكميت:

وَجَدْنَا لَكُمْ فى آلِ حاميمَ آية[3]

ووافقه فى الصحاح.

وقال الموفق البغدادى فى ذيل الفصيح: يقال: قرأتُ آلَ حاميم وآل طاسين[4]، ولا تقل الحواسيم.

وقال المؤفق أيضاً: قول العامة: هَمْ فعلتُ مكان أيضاً، وبَنْ مكان حَسْب، وله بخت مكان حظ[5] كلَّه مولّد، لى من كلام العرب.

وقالّ: الشُّرْم[6] بالسين كلمةٌ مولدة. وقال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب المشاكهة: فى اللغة العامة تقول لحديث يستطال بَنْ، والْبَسُّ: الخلط، وعن أبى مالك: البس: القطع، ولو قالوا لمحدثه "بسا" كان جيداً بالغاً بمعنى المصدر أى بس كلامك بساً أى اقطعه قطعاً، وأنشد:

يحدِّثنا عبيد ما لَقينا فبسك يا عبيد من الكلام وفى كتاب العين: بَسْ بمعنى حَسْب. قال الزبيدى فى استدراكه: بَسْ بمعنى حَسْب غير عربيَّة. وفى الصحاح: الفَسْرُ: نَظَرُ الطبيب إلى الماء، وكذلك التَّفْسِرَة؛ قال: وأظنه مولداً.

---

(١) تبغدد: انتسب إليها أو تشبه بأهلها.

(٢) هكذا فى بالأصل، ولم نقف على ضبطه.

(٣) ويقال أيضا ذوات حاميم؛ وهى الصور المفتتحة بها. وتمامه: *تأوها منا تقى ومعرب*

(٤) هكذا بالأصل، وفى ذيل الفصيح: آل حم، وآل طس.

(٥) فى الأصل: كر بحت مكان حط، والتصحيح عن ذيل الفصيح صفحة ١١٧.

(٦) بالضم: نحرج الثغل، وهو طرف المعى المستقيم.

قال: والطَّرْمَذَة ليس من كلام أهل البادية، والمُطَرْمِذُ[1]: الكذَّاب الذى له كلام، وليس له فِعْل.

وقال: الأطباء يسمون التغير الذى يحدُثُ للعليل دفعةً فى الأمراض الحادَّةُ بُحْرانا؛ يقولون: هذا يوم بُحْرانٍ بالإضافة، ويومُ باخورىٌّ على عبر قياسٍ؛ فكأنه منسوب إلى يا حُور وباحُوراء، وهو شدّةُ الحَرِّ فى تَمُّوزَ، وجميع ذلك مولد.

وقال ابن دُريد فى الجمهرة: شُنْطَف[2] كلمةٌ عامية ليست بعربية مَحْضَة. قال: وخَمَّنْت الشئ: قلتُ فيه بالحَدْس، أحسبه مولداً، حكاه عنه فى المحكم.

وفى كتاب المقصور والممدود للأندلسى: الكيمياء لفظة مولدة يُراد بها الحِذْق. وقال السخاوى فى سِفر السعادة: الرَّفيع من الرجل الواهن المغفل، وهىّ كلمة مولَّدة؛ كأنهم سموه بذلك لأن الذى يُرْقَع من الثياب الواهى الخَلَق.

وفى القاموس: الكُسُّ للْحَرِ ليس [هو[3]] من كلامهم، إنما هو مولد.

وقال سلامة الأنبارى فى شرح المقامات: الكنسّ والزَّرْم لغتان مولّدتان، وليستا بعربيتين، وإنما يقال فرج ودبر.

قلت: فى لفظة الكُس ثلاثة مذاهب لأهل العربية: أحدها هذا، والثانى أنه عربى، ورجَّحه أبو حيان فى تذكرته، ونقله عنه الأسنوى فى المهمات، وكذا الصغانى فى كتاب خلْق الإنسان، ونقله عنه الزركشى فى مهمات المهمات، والثالث أنه فارسى معرَّب، وهو رأى الجمهور منهم المطرزى فى شرح المقامات، وقد نقلت كلامهم فى الكتاب الذى ألَّفْته فى مراسم النكاح.

وفى القاموس: الفُشَار الذى تستعمله العامة بمعنى الهذَيان ليس من كلام العرب.

---

(١) يقال رجل طرمذة ومطرمذ: يقول ولا يفعل.

(٢) قال فى القاموس: شنطف كجندب كلمة عامية ذكرها ابن دريد ولم يفسرها.

(٣) زيادة ليست فى القاموس.

وفى المقصور والممدود للقالى: قال الأصمعى: يقال صلاة الظهر، ولم أسمع الصلاة الأولى، إنما هى مولَّدة، قال: وقيل لأعرابى فصيح: الصلاة الأولى فقال: ليس عندنا إلا صلاة الهاجرة. وفى الصحاح: كُنْهُ الشئ: نِهايتُه، ولا يشتقّ منه فعل، وقولهم: لاَيكَتِنه الوصفُ بمعنى لا يبلغ كُنْهَه كلام مولَّد.

فائدة – فى أمالى ثعلب: سُئِل عن التغيير: فقال هو كلُّ شئ مولد، وهذا ضابط حسن يقتضى أن كلَّ لفظ كان عربىَّ الأصل، ثم غيَّرته العامة بَهمْز، أو تَرْكه، أو تكينٍ، أو تحريك، أو نحو ذلك، مولد؛ وهذا يجتمع منه شئ كثير. وقد مشى على ذلك الفارابى فى ديوان الأدب، فإنه قال فى الشَّمْع والشمْعة بالسكون: إنه مولد، وإن العربىّ بالفتح، وكذا فَعل فى كثير من الألفاظ.

قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب: من الأفعال التى تُهْمَز، والعامة تَدَعَ همزها: طَأْطَأْت رأسى، وأبطأت، واستبطأت، وتوضَّأْت للصلاة، وهيَّأْت، وتهيّأْت، وهنّأْتك بالمولود، وتقرَّأْت[1]، وتوكَّأت [عليك[2]]، وتَرأَّست على القوم، وهَنأنى بالولود، وتقرَّأْت[3]، على القوم، ووطئته بقدمى، وخَبَأْته، واختبأتُ منه، وأطفأْت السَّرَاج، ولجأت إليه، وألجأته إلى كذا، ونشأت فى بنى فلان، وتواطأنا على الأمر، وتَجَشَّأت، وهَزَأْت، واستهزأت، وقرأْت الكتابْ، وأقرأْته [منك[4]] السلام، وفَقأْت عينه، ومَلأْت الإناء، وامتلأت، وتَملأَّت شيبا، وحَنَّأْته بالحِنّاء، واستمرأت الطعام، ورَفأت الثوب، وهَرَأْت اللحم، وأهْرَأته: إذا أنضجته، وكافأته على ما كان منه، وما هَدَأت البارحه[5].

ومما يُهْمَز من الأسماء والأفعال والعامة تُبْدِل الهمز فيه أو تسقطه:

آكلْت فلانا إذا أكلت معه، ولا تقل: وأكلته[6]. وكذا آزَيْتُه:حاذَبته، وآخَذْته

---

(١) تقرأ: تفقه.

(٢) زيادة من أدب الكاتب.

(٣) طرأ على القوم: أتاهم من مكان أو خرج عليهم منه فجأة.

(٤) زيادة من أدب الكاتب.

(٥) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٦١، ففيه زيادة.

(٦) قال فى القاموس: وأكله لغيه.

بذنبه، وآمَرْته فى أمرى، وآخَيْتُه، وآسيتُه، وآزرته أى أعنته، وآتيته على ما يريد. والعامة تجعل الهمز فى هذا كله واوا.

والمُلاءة، والمرآة[1]، والفُجَاءة[2]، والبَاءة[3].

وإملاك المرأة، والا هُلِيلج، والأُتْرُجّ، [والإوز[4]]، والأوقية؛ وأَصْحَت السماء، وأَشَلْتُ الشئ: رفعته. وأَرْمَيْت العِدْل عن البعير: ألقيته، وأعقدت الرُّبّ[5] والعَسل، وأزللت[6] إليه زَلّة، وأَجْبَرْتُه على الأمر، وأَحْبَسْت الفرس فى سبيل الله، وأغلقت الباب، وأقفلته، وأَغْفَيت أى نِمْت، وأعْتَقْت العبد، وأعْيَيْت فى المَشْى، والعامَّة تُسْقِط الهمْزَ من هذا كله[7].

ومما لا يُهْمَز والعامة تهمزة: رجل عَزَب[8]، والكُرة، وخير الناس، وشرَّ الناس، وأَعْسَر يَسَر[9]، ورَعَبْت الرجل، ووَتَدْت[10] الوَتِد، وشَغَلْته عنك، وما نَجَع فيه القول، ورَعدت السماء، ورَقت، وتَعِسَه الله[11]، وكلبَّه لوَجهْه، وقليت[12] الشئ، وصرفْته عما أراد، ووقَفْتُه على ذنْبه، وغِظْنه، ورَفَدْته[13]، وعِينْهُ، وحَدَرت السفينة فى الماء لهذا كله بلا ألف والعامةُ تزيد فيه ألفا.

---

(١) فى الأصل المرأءة، وهذه رواية أدب الكتب: قال: والمرآة والجمع مراء.

(٢) فى بعض نسخ أدب الكاتب: وفجأة.

(٣) فى أدب الكاتب: هذا كله العوام تسقط الهمزة منه.

(٤) زيادة ليست فى أدب الكاتب.

(٥) أعقدته: أغليته حتى غلظ.

(٦) أزال إليه زلة: أسدى إليه صنيعة، وفى أدب الكاتب: أزللت له زلة، ولا يقال. زللت.

(٧) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٦٥.

(٨) رجل عزب: ليس له أهل، قال أبو حاتم: ولا يقال: رجل أعزب، قال الأزهرى: وأجازة غيره.

(٩) فى الأصل: عسر يسر، والتصحيح عن اللسان، وأدب الكاتب، ورجل أعسر يسر: يعمل بيديه جميعا؛ وفى اللسان: قال ابن السكيت: كان عمر رضى الله عنه أعسر يسراً. وقال أبو زيد: رجل أعسر يسر وأعسر أو قال: أحسبه مأخوذا من اليسرة فى اليد. قال: وليس لهذا أصل.

(١٠) وتد الوتد: ثبته.

(١١) راجفى القاموس: وأتعسه أيضا، وفى أدب الكاتب: نعثه.

(١٢) فى الأصل: قليت، والتصحيح عن أدب الكاتب.

(١٣) رفده: أعطاء.

ومما يشدّد والعامة تخففه: الفُلُوّ[1]، والأتْرُجّ، والأتْرُجّة، والإجّص، والإجَّابة، والقُبَّرة، والنعيّ، والعاريّة، والقوصرّة، وفى خُلقه زعَارّة[2]، وفُرّهة النهر، والباريّ، ومَرَافّ البطن[3].

ومما يخفف والعامة تشدده: الرّباعِية للسن [التى بين الثنية والناب[4]]، والكرَاهَية، والرفاهِيَة، والطَّوَاعِيَة، ورجل يَمَانٍ وامرأة يَمَانَية، وشآم وشآمَية، والطباعِيَة، والدّخَان، وحُمَة، المقرب، والقَدُوم[5]، وغَلَفْتُ لحيته بالطيب، ولِثَةُ الأسنان، وأرضٌ دوَية[6] وندَية، ورجل طَوِى البطن، وقَذِى العين، وردٍ أى هالك، وصَدٍ أى عَطْشان، وموضع دَفِئ، والسُّمَانى والقُلاعة[7]، وقصَرْت الصلاة، وكنَبْتُ الرجل، وقشَرت الشئ، وأُرْتِجَ عليه، وبَرَدْت فؤادى بشر بْةٍ، وبَرَدْتُ عينى بالبَرُود[8]، وطِنِ الكِتاب[9] والحائط.

ومما جاء سا كنا والعامّة تحرّكه: فى أسنانه حَفَر[10]، وفى بطنه مَفْس ومَفْص، وشَغْب الجند، وجبل وَعْر، ورجل سَمْح، وحَمْش[11] الساقين، وبلد وَحْش[12]، وحلْقة الباب والقوم، والدَّبر[13].

---

(١) الفلو كعدو وسمو: الجحش، كالفلو بالكسر والكون.

(٢) الرعارة: الشراسة.

(٣) مراق البطن: مازق منه ولان.

(٤) زيادة من القاموس.

(٥) القدوم: آلة البخارى،وقال الزمخشرى، وتبعه الطرازى، للقدوم: المحاث خفيفة والتشديد لغة.

(٦) الدوية بالتشديد: المفازة، فالياء، فيها جاءت على حد ياء النسب زائدة على الدو، فلا اعتباريها (السان – مادة دوى).

(٧) فى أدب الكاتب: القلاعة: ما اقتلعته من الأرض.

(٨) البرود: وزان رسول: دواء يكن حرارة العين.

(٩) طان كتابه: ختمه بالطين.

(١٠) الحفر: فساد فى أصول الأسنان.

(١١) حمش الساقين: دقيق الساقين.

(١٢) بلد وحش: قفر.

(١٣) عبارة أدب الكاتب: جعلت كلام فلان دبر أذنى بفتح الدال وتسكين الباء: إذا أنت أعرضت عن كلامه. وفى أدب الكاتب صفحة ٣٧٦ زيادة فارجع إليه.

ومما جاء متحرِّكا والعامة تسكِّنه: تُحَفة[1]، وتُخَمة، ولُقَطة، ونَخَبَة، وزُهَرة للنجم، وهم فى الأمر شَرَع[2] واحد، والصَّبِر للدّواء، وقَرَبوس السَّرْج، وعجَم التَّمر والرّمان للنَّوَى والحبّ. والصَّلَمة، والنَّزَعة، والفَرَعة[3]، والفَطَمة [موضع القطع[4]] من الأقطع، والورَشان للطائر، والوَحَل[5]، والأَقِط، والنَّمِق، والنَّمِر، والكَب، والحَلِف، والحبِقُ، والضَّرِط،والطِّيَرَة، والخِيَرة، والضِّلع[6]، والسَّعَف، والسَّجَنة، والذُبَحة[7]، وذهب دمه هدَرا، وأعمل بحَسَبِ ذلك أى بقَدَرِه.

ومما تبدل فيه العامة حرفا بحرف: يقولون: الذُّمُرُّد وهو بالذال مما ثبدار فره المُعجمة[8]، وفُسْكل للرَّذل وإنما هو فِسَّكل، ومِلْح درانى، وإنما هو العامة حرة ذَرآنى بفتح[9] الرأء وبالذال معجمة. ونعق الغراب، وإنما هو نَغَق بالنون معجمة. ودابة شموص، وإنما هو شَمُوس بالسين، والرَّسع، وإنما هو الرُّسّغ بالسين. وسنجة الميزان وهى صَنْجَة بالصاد. وسماخ الأُذن وهو سِمَاخ. والسندوق وهو الصُّنْدوق.

ومما جاء مفتوحا والعامةُ تكسره: الكَتْان، والطَّيْلسان، ونَيْفَق مما تكسره القميس، وأَلْية الكَبْش والرجل، وأَلْيَةَ اليد[10]، وفَقار الظهر، والعَقار[11]، والدّرهم، والجَفْنة، والثدى، والجَدْى، وبَضْمة اللحم، واليمَين والبَسار، والغَيْرة، والرَّصاص، وكسب فلان، وجَفْن العين، ونَصِّ الخاتم، والنَّسر، ودِمَشْق.

---

(١) التحفة: ما اتحفت به الرجل من البر واللطف وهى بالتسكين أيضا.

(٢) شرع أى سواء.

(٣) الفرع: أول نتاج الإبل والغنم، وكانوا يذبحونه لآلهتهم ويتبركون به، والفرعة مثله، وفى أدب الكاتب: الفرعية بالقاف.

(٤) الزيادة من القاموس.

(٥) فى حاشية القاموس: إن تكين الوحل لغة رديئة، قال: ونقل شيخنا أن تسكين ضلع لغة بنى تميم، فكيف ينسبه هنا للعامة.

(٦) فى أدب الكاتب: والضلع (بتسكين اللام) قليلة.

(٧) الذبحة: وجع فى الحلق.

(٨) أى الزمرذ.

(٩) ملح ذرآنى: شديد البياض، وتحرك الراء أيضا. وفى أدب الكاتب: ملح أندرانى، وإنما هو ذرآن.

(١٠) الألية: اللحمة فى ضرة الإبهام.

(١١) فى أدب الكاتب: ماله دار ولا عقار: والعقار: النخل.

مما تفتحه ومما جاء مكسورا والعامة تفتحه: السِّرْداب، والدِّهْلِيز، والإنفَحة، والدِّيوان، والدِّيباج، والمِطْرقة، والمِكْنسة، والمِغْرفة، والمِقْدَحة، والمِرْوحة، وقَتله شرَّ قِتْلة، ومغرِق الطريق، ومرفق اليد، والحِبرَّ: العالم، والزِّئبِق، والجِنازة، والجِراب، والبطِّيخ، وبصل حرِّيف، والمِنْديل، والقِنْديل، ومليح جدا[1]، وسورتا المعوذتين، وفى دعاء القنوت: [إن عذابك الجِدَّ[2]] بالكافرين مُلْحِق[3].

مما تضمه العامة ومما جاء مفتوحا والعامة تضمّة: على فلان قَبُول، والمَصُوص[4]، وخَصُوصِيَّة، وكلب سَلُوق، والأَنْمَلة[5]، والسَّعُوط، وتَخُوم الأرض، وشَلَّت يدُه.

ومما جاء مضموما والعامة تفتحه: على وجهه طُلاَوة، وثياب جدُد بضم الدال الأول، وأما الجَدَد بالفتح فهى الطرائق، وأعطيته الشئ دُفْعة، والتُّقَاوة، والنُّقَاية، وجعلته نُصْب عينى، ونُضْج اللحم.

ومما جاء مضموما والعامةُ تكسره: الفُلفل، ولُعبة الشَّطْرنج والنَّرد، وغير ذلك، والفُسطاط، والمُصْران، وجمعه مَصَاربن[6]، والرُّقَاق[7] بمعنى رقيق، والظُّفر.

ومما جاء مكسورا والعامةُ تضَّمه: الخِوان[8]، وقِمَاص[9] الذَّابة، والسِّواك، والعِلو[10]، والسِّفِل.

---

(١) هكذا فى الأصل: وفى أدب الكاتب: وهو جاهل جدا (بكسر الجيم)، ولا يقال جدا (بفتح الجيم).

(٢) زيادة من أدب الكاتب.

(٣) فى المصباح: وفى الدعاء: إن عذابك بالكفار ملحق يجوز بالكسر اسم فاعل بمعنى لاحق، ويجوز بالفتح اسم مفعول لأن الله يلحقه بالكفار أى ينزله بهم.

(٤) فى الأصل: الخصوص، والتصحيح عن أدب الكاتب.

(٥) فى المصابح: بعض المتأخرين من التحوين حكى تثليث الهمزة مع

(٦) فى القاموس: إنه جمع والمفرد مصير، وجمع الجمع مصارين، وكذلك فى أدب الكاتب.

(٧) يقال خبز رقاق: أى رقيق، الواحدة رقاقة.

(٨) فى المصباح: إن كسر الخاء هو الأكثر وضمها حكاه أبن الكيت.

(٩) فحِص البعير من بابى ضرب وقتل: رفع يديه معا ووضعهما معا، وهذا اسم منه.

(١٠) فى المصباح: علو بضم العين وكسرها. وكذلك السفل. قال: إنها بالضم والكسر لغة وابن قتيبة يمنع الضم.

ومما عدَّ من الخطأ قولهم: ماة مالح، وإنما يقال مِلْح، وقولهم: أخوه مما عد من الخطأ بِلَبنِ أمِّه، وإنما يقال: بِلبَان[1] أمة، واللّبن ما يُشْرَب من ناقةٍ أو شاة أو غيرهما من البهائم.

وقولهم: دابةٌ لا تُرْدَف[2]، وإنما يقال لا تُرَادَف.

قولهم: نثردِرْعه، وإنما يقال: نَشَل، أى ألقاها عنه. وقولهم: هو مطَّلع بحِمْله، وإنما يقال: مُضْطلع. وقولهم: مابه [من[3]] الطَّيبَة، وإنما يقال من الطيب. وقولهم للنبت المعروف: اللِّبلاب وإنما هو الحِلْبِلاَب. وقولهم: مؤخرة الرَّحل واحدة، ولُقْية ولِقَاءةً واحدة، ولا تقل لقَاةً؛ فإنها مولَّدة ليست من كلام العرب.

وقال أيضا: يقال أفعلى ذاك زيادة ولا تقل زوادة[4]. وحسبى من كذا بَسَّى[5].

قال: وقال الأصمعى: تقول: شتَّان ما هما[6]، وشتان ما عمرٌو وأخوه، ولا تقل: شتان ما بينهما. قال: وقول الشاعر:

لشتَّان ما بين اليَزيْدَين فى النّدى ... يزيدِ سُلَيمٍ والأغرَّبن حاتِم

ليس بحجة، إنما هو مولَّد، والحجة قول الأعشى:

شتَّانَ ما نومى[7] على كُورِها ... ونوم حَيَّانَ أخى جابرِ

قال ابنُ السكَّيت: ومما تضعُه العامةُ فى غير موضعه قولهم: خرجْناً نَتَنَزَّه إذا خرجوا إلى البساتين، وإنما التَّنزُّه التباعُد عن المياه والأرياف؛ ومنه قيل: فلان يتْنزه

---

(١) اللبان: الرضاع. وقال فى المصباح: اللبن من الآدمى والحيوانات.

(٢) فى المصباح: أردفت الدابة ورادفت إذا قبلت الرديف وفويت على حمله.

(٣) زيادة من أدب الكاتب.

(٤) فى الأصل: زاده، قال فى القامون: وأما الزوادة فتصيف من الجوهرى.

(٥) فى القاموس: بس بمعنى حسب، أو هو مسترذل.

(٦) فى القاموس: شتان بينهما، وماهما، وما بينهما، وما عمرو وأخوه، أى بعد ما بينهما، والشاعر هو ربيعة الرقى كما فى اللسان.

(٧) رواية اللسان: ما يومى، ويوم.

عن الأقذار.

قال: وتقول: تعلمت العلم قبل أن يُقْطَع سُرَّك وسَرَرك، وهو ما يُقْطع من المولود مما يكون متعلقاً بالسُّرَّة، ولا تقل: قبل أن تُقْطَع سرتك، إنما السرة التى تبقى.

قال: وتقول: كانا مُتَهاجرين فأصبحا يتكالمان، ولا تقل يتكلَّمان.

وتقول: هذه عصاى، وزعم الفراء أن أول "لحن سُمِع بالعراق: هذه عَصَانى. وتقول: هذه أتان ولا تَقُل[1]: أنانة. وهذا طار واتاء، ولا تَقُلْ: وأتائه. وهذا عَجَوز. ولا تَعْلُ: عجوزة. وتقول: الحمد لله إذا كان كذا وكذا" ولا يقُال: الحمد لله الذى كان كذا وكذا حتى تقول به، أو منه، أو بأمره.

وفى الصحاح: يقال المرأة إنسان" ولا يقُال إنْسانه[2]، والعامة تقولُه.

وفى كتاب "ليس" لأبزر خَالويه: العامّةَ تقول: النَّقْل بالضم، للَّذِى يُتَنَقَّلُ به على الشراب، وإنما هو النَّقْل[3] بالفتح. ويقولون: سوسن، وإنما هو سَوْسَن، ويقولون: مشمشة لهذه الثمرة وإنما هى مِشْمشة[4].

وقال الوفق التبعادى فى ذَيْل الفصيح: اللَّحنُ يتولد فى النواحى والأمم بحسبِ العادات والسيرة، فما تَضَمنه العامةُ فى غير مَوْضعه قولهم: قدور بِرَام، والبِرَام هى القدور، واحدها بُرْمة. وقول المتكلمين: المحْسوسات، والصواب والمحَّات، من

---

(١) فى القاموس: الأنانة قليلة.

(٢) قال فى الصباح: الإنسان من الناس اسم جنس يقع عليالذكرو الاثنى والواحد والجمع. وفى القاموس: والمرأة إنسان، والماء علمية، وسمع فى شعر كأنه مولد:

لقد كتبتى فى الهوى ... ملاب الصب الغزل

إنانة فتالة ... بدر الدجى منها خجل

(٣) قال فى القاموس: النقل بالفتح وفيه الضم أو ضمة خطأ.

(٤) فى اللسان: الشمس: ضرب من الفاكهة يؤكل" قال ابن دريد: ولا أعرف صحته، وأهل الكوفة يقولون:الشمس (بالفتح)، وتعال البصرة مشمش (بالكسر)

أحسَسْتُ[1] الشئ أدركته، وكذا قولهم: ذَاتِيَّ والصفات الذاتيةَ، مخالفة للأوضاع العربية؛ لأن النسبةَ إلى ذات ذوويّ. ويقال للسائِل: شحاذ، ولا يقال [شحات[2]] بالثاء. وكُرَة[3] ولا يقال أُكْرة. واجترَّ البعير، ولا يجوز بالشين. وفى النسبة إلى الشافعى شافعى ولا يجوزُ شفعوى.

وفى فلان ذَكا، ولا يجوز ذكاوة. والخُبَّازَى والخُبَّازُ ولا يقال[4] الخُبّيّز. وأَرانى بُرِينى، ولا يجوز أورانى. والسَّلْجَم[5] بالسين المهملة ولا يجوز بالمعجمة. وشِرْذِمة[6]، وَطَبْرَزة، وذَحْل للحِقْد؛ كلّه بالذات المعجمة، وهَنُ المرأةِ وحَرُها بالتخفيف والعامَّةُ تشدِّدُهما.

---

(١) فى القاموس: حست الشئ: أحسته.

(٢) زيادة من القاموس.

(٣) فى القاموس: الأكرة: لغة فى السكرة.

(٤) فى القاموس: يقال ذلك.

(٥) السلجم: نبات ولا يقال ثلجم، ولا شلجم أو هى لغية (قاموس).

(٦) الشرذمة: القليل من الناس، الطبرزذ: السكر "معرب".